موقف الدبلوماسية والصحافة المجرية من حرب ١٩٤٨م

د. عبدالله عبدالعاطي عبدالسلام محمد النجار

Eötvös Loránd University (ELTE)

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

تعد حرب ١٩٤٨م من أهم محطات التاريخ الحديث التي جلبت آثارًا سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية كبيرة على العالم العربي. فخلال السنوات العشرة التالية لها، ونتيجة للعواقب التي خلفتها، تغيرت المنطقة والأنظمة السياسية بشكل شبه كامل: فقد وقعت عدة انقلابات عسكرية في سوريا، واندلعت في مصر ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وطُرد جلوب باشا "Glubb Pasha"، **القائد العام لما كان يسمى آنذاك بالفيلق العربي**، من عمان سنة ١٩٥٦م، وقامت ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨م بالعراق، فضلًا عن حركة نوفمبر ١٩٥٨م بالسودان. احتلت إسرائيل بهذه الحرب جزءًا كبيرًا من الأراضي الفلسطينية، بما في ذلك الجزء الغربي من القدس.

في هذا البحث نسلط الضوء على تفاصيل الحرب العربية الإسرائيلية الأولى معتمدين على وثائق وزارة الخارجية المجرية، بالإضافة إلى الصحافة المجرية (*نيبصافا "Népszava" وصاباد نيب "Szabad Nép" وماجار نامزات "Magyar Nemzet"*) وبعض المصادر العربية الأخرى. تابعت الخارجية المجرية عبر سفارتها بالقاهرة، وأيضًا الصحافة المجرية اليومية باستمرار الأحداث والأخبار والتحليلات المتعلقة بهذه الحرب. يتألف هذا البحث من محورين أساسيين: ١) حرب ١٩٤٨م في وثائق الخارجية المجرية؛ ٢) حرب ١٩٤٨م في الصحافة المجرية.

Abstract:

The War of 1948 is one of the most important foci of modern history as it had serious effects on the politics, military, economy and society of the Arab world, as well as the entire Middle East region. During the ten years following the war, owing to the emerging consequences, the region and the political systems of that time almost completely transformed. As a result of the War of 1948, Israel occupied most of the territory of Palestine including West Jerusalem.

In this research, we present the major details of the First Arab-Israeli War from the Hungarian perspective based on archival documents from the State Archives of Hungary, articles from Hungarian newspapers (Magyar Nemzet, Népszava, Szabad Nép), and some Arab sources. How Hungarian diplomats, journalists and editors saw the War and reflected on the contemporary events. The Hungarian diplomacy and press continually followed the news and gave detailed reports on developments. This piece is composed of two principal points: 1) Traces of the War of 1948 in the Hungarian archive records 2) The Arab-Israeli War of 1948 in the Hungarian Press.

M.E.R.C
ISSN 2536-9504

حرب ١٩٤٨م في وثائق الخارجية المجرية:

يذكر بيتر ناج "Péter Nagy"،[١] ملحق السفارة المجرية بالقاهرة والقائم بالأعمال المؤقت، في تقريره إلى وزير خارجيته أريك مولنار "Erik Molnár"[٢] أنه في ٨ ديسمبر ١٩٤٧م بدأت مشاورات جامعة الدول العربية في القاهرة – التي تميزت بالطابع العسكري – حول سبل ووسائل الدفاع العربي ضد تقسيم فلسطين، والتي تعتبر استكمالًا لمحادثات قادة أركان الجيوش العربية التي اختتمت في العاصمة العراقية بغداد في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م. وفقًا لتصريحات الزعماء العرب المشاركين في جامعة الدول العربية ورؤساء الأركان الذين حضروا محادثات بغداد، فإن المحادثات "قادت إلى اتفاق تام وتناولت تفاصيل الحملة على فلسطين بالكامل." إلا إن الحقيقة أظهرت انقسامًا في الجامعة العربية. فمصر لم تقبل التدخل ضد فلسطين لأسباب سياسية وعسكرية واقتصادية، بينما أيد العراق وشرق الأردن والسعودية الحرب. توصلت جامعة الدول العربية إلى نتيجتين ملموستين في الاجتماعات: مقاطعة المنتجات الصهيونية والتوصل لإبرام اتفاقية مساعدة قانونية متبادلة. "... يدلي أعضاء جامعة الدول العربية بتصريحات رائعة، لكنها مغايرة للحقيقة: وفقًا لرئيس الوزراء العراقي،[٣] يمكنهم الدفع بمليوني شخص للقتال، وبحسب القائم بالأعمال اليمني، فإن كل يمني يحمل سلاحًا مستعد للقتال ... كما قال فوزي القاوقجي[٤] في تصريح صحفي أن عدد المتطوعين العرب يتضاعف يوما بعد يوم."[٥]

وصل السفير المجري بالقاهرة فيكتور تشورنوكي "Viktor Csornoky"[٦] إلى القاهرة عندما كان الوضع المتوتر في المنطقة قد أوشك على الانفجار حسبما ذكر في تقريره. كان الملك فاروق[٧] على قناعة – في لقائه الخاص مع تشورنوكي

في ٥ يناير ١٩٤٨م– بأن الحرب حتمية وستندلع قريبًا في الشرق الأوسط، وأن "هذه الحرب قد بدأت قبل أن تنتهي سابقتها (الحرب العالمية الثانية)."[٨]

تؤيد وجهة نظر السفير المجري الأمر الواقع التالي: أمرت الجمعية العامة للأمم المتحدة [٩] بالتصويت على خطة تقسيم فلسطين وفي ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ اتخذت القرار رقم ١٨١ بأغلبية ٣٣ صوتًا بنعم مقابل ١٣ صوتًا بلا، وامتناع ١٠ عن التصويت. أقر القرار رقم ١٨١ أن يقيم الشعبان دولتين: دولة يهودية مساحتها (١٥.٠٠٠ كم^{٢}) ودولة عربية مساحتها (١١.٠٠٠ كم^{٢}) في المنطقة الواقعة بين البحر المتوسط ونهر الأردن، مع بقاء مدينتي القدس وبيت لحم[١٠] والمناطق المجاورة لهما تحت الوصاية الدولية. رفضت الدول العربية خطة التقسيم، فأرسل الملك فاروق وزير الحربية حينها محمد حيدر باشا إلى مدينة العريش الحدودية لمراجعة الوحدات العسكرية المتمركزة هناك، ووضع خطة تكتيكية واستراتيجية متكاملة لحماية الحدود الشرقية والقيام على توفير احتياجات الجيش وإمداده بالأسلحة والمعدات العسكرية الناقصة، وكذلك تحليل وبحث الدور المتوقع لمنطقة قناة السويس في العمليات الإستراتيجية. لم تكن الحكومة المصرية نفسها على علم بالأمر الملكي الموجه إلى وزير الحربية أو المهمة السرية المكلف بها.[١١]

وطبقا لتقرير السفير المجري الصادر بالقاهرة في ٢١ يونيو ١٩٤٨م، فإن القضية الفلسطينية تتحكم في توتر العالم العربي وكذلك في تطوره السياسي. "... إنها أكثر قوة بكثير، بل وأكثر شمولًا، وليس من المبالغة القول بأنها أكثر أهمية بكثير مما قد يُتصور في أوروبا. حتى أجعل القضية أكثر قربًا وإدراكًا أود التأكيد على ما يلي: بالنسبة إلى الطبقات الحاكمة العربية: فالقضية الفلسطينية تمثل مسألة وجود أو لا وجود، ... وإنها أيضًا بمثابة أداة سياسية تستخدمها القوة البريطانية في الشرق

الأوسط حينما تريد، وهي تبدو أكثر فعالية من أي شيء آخر."[١٢] علاوة على قضية فلسطين، فإن مسألة النفط ربما تكون أحد أقوى الأمور المحركة للاهتمام السياسي، "كل الارتباطات والطرق تؤدي في النهاية إلى النفط".[١٣]

في ١٥ مايو ١٩٤٨م، انتهت فترة الانتداب البريطاني على فلسطين، ولم تستطع الأمم المتحدة حل هذه القضية، لذا "نشأت واحدة من أخطر مشكلات الوضع السياسي الدولي وأحد أخطر التهديدات للسلام".[١٤]

وفقًا لمذكرة وزارة الخارجية المصرية المؤرخة بتاريخ ١٥ مايو ١٩٤٨، فقد دخلت الوحدات والتشكيلات العسكرية المصرية فلسطين بانتهاء الانتداب البريطاني عليها لإعادة النظام والسلام والأمن إليها. بحسب المذكرة: "... في فلسطين تسود الفوضى وترتكب العصابات الإرهابية الصهيونية مجازر في حق السكان المدنيين العرب، ويشبه سلوكهم تجاوزات النازيين الألمان ضد اليهود."[١٥] في الساعات الأولى من صباح يوم ١٥ مايو ١٩٤٨م، دخلت القوات العربية فلسطين. في البداية، كانوا يتقدمون بوتيرة سريعة في المناطق المأهولة بالسكان العرب. بدأت المعارك الشديدة والخسائر الكبيرة عندما أرادوا اقتحام المناطق التي يقطنها اليهود.

يمكن القول بأن "العرب لم ينجحوا في احتلال أية منطقة بارزة من مناطق الدولة اليهودية على أرض الواقع ... في الوقت ذاته يجب الإقرار بأن القوات المصرية قاتلت بتفان وشجاعة وبراعة أكبر من المتوقع بالنظر إلى إمكانياتهم العسكرية المحدودة." توسط برنادوت "Bernadotte"،[١٦] مبعوث الأمم المتحدة البارز – مستهدفًا الحفاظ على الوضع الراهن وقتها – لوقف إطلاق النار بين العرب واليهود لمدة أربعة أسابيع بدأت في ١١ يونيو.[١٧]

على الصعيد الدبلوماسي، فقد تم استدعاء السفير المصري بموسكو، كامل باشا البنداري إلى البلاد في مارس ١٩٤٨ واستغرقت مشاوراته في القاهرة وقتًا أطول من المعتاد، ولم ينطلق إلى موسكو إلا في السابع من يونيو لشغل مكانه مرة أخرى. فقد أثرت الأحداث في فلسطين والاعتراف السوفيتي السريع بالدولة اليهودية بقدر معين على قرار الحكومة المصرية في تأخير قرار عودة السفير إلى موسكو.[١٨] كما أدى الاعتراف الأمريكي الفوري بإسرائيل إلى استياء واستنكار القيادة المصرية، لكن تحاشى المجريون هذا الموقف. فقد قدم السفير المجري بالقاهرة تحليلات ونصائح حول الوضع في فلسطين ولعب دورًا في تحديد التصريحات المجرية بشأن توقيت اعتراف بلاده بالدولة اليهودية: "نظرًا لمصالحنا الاقتصادية المهمة هنا وردود أفعال الدول العربية المتوقعة بشكل مسبق والأصداء الدولية الكبيرة، أوصي بالحذر والتحفظ في تصريحات المسؤولين فيما يتعلق بإعلان الدولة اليهودية المستقلة المحتمل يوم ١٥ مايو؛ وذلك حتى يتم اتخاذ قرار في مسألة الاعتراف بناء على دراسة الوضع برمته."[١٩] قبلت الحكومة المجرية نصيحة سفيرها بالقاهرة في هذ الشأن، ولم تعترف بالدولة الجديدة إلا متأخرًا، مما أثار انطباعًا إيجابيًّا في القاهرة، وقد ذكر ذلك بالفعل وكيل وزارة الخارجية المصري في حديثه مع السفير المجري. بالإضافة ذلك، لم يظهر الاعتراف الرسمي المجري بقيام دولة إسرائيل في الصحافة المصرية سوى في أماكن قليلة، وبشكل غير واضح. وهكذا ظلت المجر تحظى بثقة واحترام مصر.[٢٠]

كما جاء خبر استقالة توك "Tuck"،[٢١] السفير الأمريكي بالقاهرة، بعد أسبوع واحد فقط من اعتراف أمريكا بإسرائيل. فربطت الصحف المصرية الاعتراف بإسرائيل باستقالة توك، مدعية أنه كان هناك خلاف بين الرئيس الأمريكي ترومان

"Truman"[٢٢] وتوك في هذه المسألة. وفقًا للرد الأمريكي على هذه النقطة، فإن توك "يستبدل منصبه كسفير بمنصب آخر أفضل من الناحية المادية."[٢٣]

مثلت حرب ١٩٤٨ تحديًا اقتصاديًّا كبيرًا ومصاعب لمصر. فقد صوّت مجلس النواب لصالح قرض بقيمة ٣٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه مصري لتغطية النفقات العسكرية في فلسطين، والذي أرادوا تأمينه من خلال قرض داخلي، مما زاد من حجم التضخم: "حتى وإن كانت المبالغ المخصصة للإنفاق يمكن توفيرها عبر الضغط الشرعي أو غير الشرعي على اليهود المصريين الأثرياء، وعبر مصادرة أملاك المعتقلين منهم ..."[٢٤]

من الناحية العسكرية، يمكن تقسيم مسار حرب ١٩٤٨ إلى مرحلتين زمنيتين منفصلتين: مرحلة بداية الحرب، وتمتد من الساعات الأولى من يوم ١٥ مايو إلى ١٠ يونيو ١٩٤٨، أي حتى وقف إطلاق النار الأول الذي تم التوصل إليه بصعوبة. والمرحلة الثانية من الحرب، وتمتد من ١١ يونيو ١٩٤٨ حتى توقيع اتفاقية رودس لوقف إطلاق النار، أي إلى ٢٤ فبراير ١٩٤٩. لم توقع العديد من الدول العربية على الاتفاقية إلا في وقت لاحق، بينما واصلت إسرائيل في شهر مارس ١٩٤٩ عملياتها لاحتلال المزيد من المناطق. لعبت القوات البرية الدور الحاسم لدى كلا الجانبين خلال الحرب، ولم تستخدم القوات الجوية والبحرية سوى مرات قليلة.[٢٥]

وكانت النسب العددية من الناحية العسكرية لصالح العرب: فبحسب المصادر العربية، بلغ تعداد المقاتلين العرب ٢٥٠.٠٠٠ فرد، بينما كان يقدر قوام المسلحين الإسرائيليين بـ٩٥.٠٠٠ فرد.[٢٦]

كما قامت إسرائيل باستعدادات أكثر تنظيمًا وملاءمة قبل الحرب. ذكر أنور السادات عن هذه الحرب في كتابه "أسرار الثورة المصرية" أن الذين ذهبوا للقتال في

فلسطين لم يكونوا متسلحين بسلاحي المقاتلين الذين لا غنى عنهما: الإلمام بالمعلومات الحقيقية عن العدو واستعدادات جيشهم الواقعية، والتكنولوجيا العسكرية المناسبة. لم يكن الجنود الذين قادوهم إلى فلسطين يعرفون شيئًا عن الجيش اليهودي. دخل المصريون الحرب على عجل وبلا تفكير. ولعبت المؤامرات داخل البلاد والقيادة غير المتمرسة دورًا سلبيًّا. كما افتقدت الدوافع والمحفزات اللازمة للقتال. أدت هذه العوامل جميعًا إلى هزيمة مخزية في ساحة المعركة تسببت في سخط على القيادة المصرية، وأصبحت في الوقت ذاته أحد الأسباب التي أدت إلى ثورة ١٩٥٢.[٢٧]

حرب ١٩٤٨ في الصحافة المجرية:

زاد دور الصحافة المطبوعة تدريجيًّا في القرن العشرين، حيث مثلت المصدر الأول الذي يطلع منه السواد الأعظم من الناس على الأحداث الجارية في محيط بيئتهم الأضيق والأوسع. من الصحف ما يهتم بالمواضيع العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية، ومنها ما يهتم بمواضيع الحياة العامة أو الثقافة أو القضايا المهنية.[٢٨] في هذا الجزء نركز على حرب ١٩٤٨ في الصحافة المجرية. كيف رأى المجريون تلك الأحداث؟ نعرض هنا ما كتب في جرائد نيبصافا "Népszava" وصاباد نيب "Szabad Nép" وماجار نامزات "Magyar Nemzet" حول الحرب والتي حرصت الصحف على نشرها في كل أعدادها تقريبا.

مع إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨م، تسارعت وتيرة الأحداث في فلسطين.[٢٩] فقد اهتمت صحيفة صاباد نيب في عددها الصادر بتاريخ ١٤ مايو بمسألة الانتداب، وذكرت أن اليهود أعلنوا نيتهم إصدار بيان استقلالهم. بالتوازي مع ذلك، بدأت جامعة الدول العربية أيضًا في التخطيط لبناء إدارة

مدنية في فلسطين. كما تجري مواجهات واشتباكات بين القوات اليهودية والعربية.[٣٠] وتحدث عدد صاباد نيب الصادر في اليوم التالي عن أن المجلس القومي اليهودي (Vaad Leumi)[٣١] قد أعلن قيام دولة إسرائيل، وحدد شهر أكتوبر موعدًا لصياغة الدستور. أشارت الصحيفة أيضًا إلى أن القيادة الإسرائيلية قد صرحت: "إسرائيل تفتح أبوابها لجميع المهاجرين اليهود وتمنح جميع مواطنيها حقوقا سياسية متساوية بدون تمييز عرقي أو ديني أو جنسي، بما في ذلك السكان العرب أيضًا، إذا توقفوا عن القتال." واستكمالا لخطواتها نحو بناء الدولة الجديدة، طالبت إسرائيل بالحصول على عضوية الأمم المتحدة. كما أعلنت مصر في تلك الأثناء أنها بانتهاء الانتداب البريطاني ستدخل قواتها فلسطين.[٣٢] فيما يتعلق بقيام الدولة اليهودية، نشرت صحيفة ماجار نامزات – مستشهدة بالعديد من المصادر الإخبارية الأجنبية – مقالا على صفحتها الرئيسة بتاريخ ١٦ مايو عن الوضع المتوتر الذي تشكل في المنطقة، والذي فاقمه تشكيل حكومة إسرائيلية مؤقتة والاعتراف الأمريكي غير المتوقع بها. كما أخبرت الصحيفة أن مصر قد حشدت قواتها على الحدود الفلسطينية، وقصفت تل أبيب، وتدور معارك عنيفة شمال فلسطين، بينما وصلت إلى تل أبيب أول سفينة من قبرص تقل يهودًا مهاجرين.[٣٣]

تناولت نفس الصحيفة في ١٩ مايو بالتفصيل المعارك الدائرة والنتائج المتصلة، مع التركيز على إسرائيل، التي تقاتل من أجل وجود الدولة التي قامت حديثًا. كان اليهود يدافعون بإصرار ضد ثلاثة جيوش عربية. حاصرت القوات العربية من الجنوب والشمال المدافعين اليهود عن القدس، الذين استسلموا في النهاية. في جنوب فلسطين، احتل المصريون غزة وتأهبوا للدفاع بالقرب من الخليل. في شرق فلسطين، قام اليهود بـ"فتح سد وادي الأردن" وغمروا سهل الأردن بالماء. لا يوجد

أخبار عن اشتباكات كبيرة في شمال فلسطين. تقصف القوات الجوية المصرية تل أبيب فأصابت المطار والميناء بأضرار جسيمة. وفقًا للتقارير الإخبارية، يشن اليهود غارات جوية ضد العرب. هناك أخبار عن هجمات خطيرة لجيش شرق الأردن على الطريق بين تل أبيب والقدس. من خلال احتلال مدينة عكا العربية، يمكن لليهود أن يسجلوا نجاحًا. كما أشارت الصحيفة إلى أن الاتحاد السوفيتي اعترف بإسرائيل ردًا على مذكرة وطلب وزير الخارجية الإسرائيلي موشيه شرتوك "Moshe Shertok"[٣٤] الذي كان دائم النقد لسياسة الضرب في الظهر البريطانية.[٣٥] كما لفت إصدار اليوم نفسه من صحيفة صاباد نيب الانتباه – بنبرة معادية للعرب والبريطانيين بشكل واضح – إلى أن العرب يشنون هجماتهم على المستعمرات اليهودية بمساعدة ضباط إنجليز وبأسلحة إنجليزية وأن الولايات المتحدة وبريطانيا "تدعمان بكل الوسائل العناصر الإقطاعية الرجعية والمفتي العام للقدس[٣٦] والملك عبدالله بن الحسين[٣٧] عبدالعزيز بن سعود[٣٨] وآخرين، فقط لصرف انتباه الشعوب العربية عن القتال ضد الاستعمار عبر رفع شعار "الحرب المقدسة" ضد اليهود..."[٣٩] تحدثت صحيفة صاباد نيب في الصفحة الأولى من عددها الصادر بتاريخ ٢٠ مايو[٤٠] وتواصل الحديث في الصفحة الثانية من طبعتها التالية[٤١] عن الوضع في فلسطين، والتأكيد على أن البريطانيين يمدون العرب بالسلاح في قتالهم ضد اليهود.

في عددها الصادر في ٢١ مايو ١٩٤٨، ذكرت ماجار نامزات، معتمدة على تقارير أجنبية جديدة، أن المعارك تتركز على القدس حيث يتقدم جنود الفيلق العربي إلى الأمام بالدبابات والمدافع الثقيلة، بينما يدافع اليهود بإصرار ومثابرة، في حين يتواصل القصف المصري لجنوب فلسطين، وتقرر مصر واليمن مواصلة دعم القوات العربية. في المقابل، يحصل رئيس الوزراء بن جوريون[٤٢] على إذن من مجلس الدولة

المؤقت في إسرائيل بفرض حالة الطوارئ. وتواصلت الإتهامات اليهودية لبريطانيا بأن "ضباطها هم من وضعوا خطط العمليات العسكرية للفيلق العربي" من أجل أن "تحافظ بريطانيا العظمى على مواقعها العسكرية في فلسطين فيما بعد أيضًا."[٤٣] تحدثت صاباد نيب أيضًا في الصفحة الأولى من عددها الصادر بتاريخ ١٤ مايو ١٩٤٨م بإيجاز عن المحافظة على المصالح العسكرية والاقتصادية البريطانية التي تأخذ ذلك الاتجاه.[٤٤] تواصل نيبصافا في ٢٢ مايو أيضًا التأكيد على معاداة الإنجليز: "بريطانيا تستمر في تقديم الدعم المادي والمسلح لشرق الأردن في معاركه ضد إسرائيل، ولن تسحب جنودها من الفيلق العربي حتى توضح الأمم المتحدة مشروعية الهجوم الذي أطلقه شرق الأردن."[٤٥]

أفادت صاباد نيب في عددها رقم ١١٦ أن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قد طلب من الكونت برنادوت السويدي التوسط بين أطراف الحرب. كما أخبرت الصحيفة أن ضابطين إنجليزيين وقعا أسيرين في قبضة إسرائيل.[٤٦] نوهت الصحيفة عينها في عددها التالي رقم ١١٧ عن أنه عند احتلال مدينة صفد[٤٧] وقع في يد الهاجاناه ذلك العقد الذي ينص على أن تقوم القوات البريطانية بتسليم العرب قواعد عسكرية، والتي يمكنهم بمساعدتها الاحتفاظ بالجليل الأعلى[٤٨] في أيديهم.[٤٩] أشارت نيبصافا أيضًا في ٢٣ مايو إلى ذلك العقد الرسمي الذي وقعه السوريون والعراقيون بخصوص تسلم القواعد التي تركها الإنجليز. وجهت الصحيفة انتقادًا شديدًا إلى بريطانيا العظمى: "بريطانيا العظمى، التي أجبرت على التراجع في الهند ولا يمكنها استغلال مستعمراتها الإفريقية وتخوض صراًعا غير متكافئ مع الولايات المتحدة في غرب أوروبا، تلقي الآن بكل آمالها على الشرق الأوسط للحفاظ على مكانتها كقوة عظمى." المعارك الرئيسة تتركز على القدس ويحقق اليهود نتائج جيدة على الحدود السورية، في حين قد تجني مصر نجاحات في الخليل وبيت لحم.[٥٠]

تحدثت ماجار نامزات في ٢٥ مايو عن وضع خطير في القدس القديمة، فعلى الرغم من نقص الغذاء والماء، يواجه الهاجاناه قوة عربية كبيرة، لاسيما وأن القوات المصرية باتت على مقربة من بيت لحم ولم يعد يفصلها عن أن تتحد مع فرق جامعة الدول العربية سوى بضعة كيلومترات. أكد عزام باشا[٥١] في تصريحه أن ثمة متطوعين بريطانيين أيضًا كانوا يقاتلون في صفوف الفرق العربية. في هذه الأثناء، وصل أمر إلى قوات الإرجون[٥٢] بإعدام الضباط البريطانيين المقاتلين في صفوف الفيلق العربي، وأرسل بيجن[٥٣] وحدات منفصلة للتنفيذ.[٥٤]

تضمنت الأخبار الواردة في أعداد الصحف الصادرة في أواخر مايو ١٩٤٨ دعوة مجلس الأمن الدولي إلى وقف إطلاق النار، والتي رفضتها مصر والسعودية، وفقا لما ورد في عدد يوم ٢٧ مايو من صحيفة نيبصافا، مشيرتين إلى أن "القوات العربية دخلت فلسطين من أجل استعادة النظام والسلام." فبحسب الصحيفة هناك جدل بين الإنجليز والأمريكيين، حيث يعزي البريطانيون رفض العرب دعوة مجلس الأمن إلى سياسة الإنحياز التام لإسرائيل، في حين يفسر الأمريكيون الوضع السياسي بانتهاك الإنجليز للسلام. وفي الوقت ذاته يتفاوض الاتحاد السوفيتي مع إسرائيل بشأن إنشاء تمثيل دبلوماسي.[٥٥] وفي أثناء ذلك، وبحسب ما نشرته ماجار نامزات في ٢٩ مايو، تستعد القوات الإسرائيلية لمعركة مصيرية على الطريق بين تل أبيب والقدس، بينما يحاولون في مجلس الأمن التوصل إلى نتيجة من خلال اقتراحات لوقف إطلاق النار من أجل حماية المقدسات الدينية في القدس وعملية السلام.[٥٦] ذكرت نيبصافا في ٢ يونيو نقلا عن وكالة الأنباء المجرية أن المجر اعترفت رسميًّا بدولة إسرائيل كنقطة تحول مهمة في العلاقات المجرية الإسرائيلية. أما مصر – بحسب ذات الصحيفة – فهي تميل إلى وقف إطلاق النار، إذا كان ذلك يؤدي إلى نهاية إسرائيل.[٥٧]

بعد فشل محاولات وقف دائم لإطلاق النار ذكرت نيبصافا بتاريخ ٩ يوليو أن هدف برنادوت ينصب على جعل القدس منطقة منزوعة السلاح،[٥٨] كما ذكرت نفس الصحيفة في عددها الصادر في اليوم التالي أن برنادوت يتنبأ باستمرار أعمال القتال في فلسطين. وعلى صعيد المعارك تمكنت القوات المصرية من استعادة قريتين عربيتين، بينما سيطر اليهود على نقطتين رئيستين للسكك الحديدية أكثر أهمية.[٥٩] وفقا للأخبار الواردة لا يزال العرب يرفضون بشدة عرض برنادوت وتمديد وقف إطلاق النار. القتال يقوده المصريون هناك.[٦٠] كما تستمر النجاحات الإسرائيلية على الحدود السورية. وفي الوقت نفسه، فإن شرق الأردن شكل حكومة مؤقتة في فلسطين.[٦١]

لا يزال القتال العنيف مستمرًا، فخلال أعياد الميلاد في عام ١٩٤٨، تعرضت إسرائيل لهجمات متكررة: تعرضت المستوطنات اليهودية المحيطة بالناصرة، الواقعة خارج تل أبيب، لأضرار جسيمة، في حين اندلعت اشتباكات جديدة في جنوب فلسطين في الجو والبر والبحر. عاود الإسرائيليون الهجوم في اتجاه مصر من جهة البحر المتوسط قبالة السواحل، بينما تم قصف حيفا وتل أبيب مرة أخرى. في عددها رقم ٢٩٩ أشارت نيبصافا إلى النجاحات والتقدمات الإسرائيلية الملموسة. [٦٢]

في يناير ١٩٤٩م، كان هناك تقارب واضح بين العرب وإسرائيل. فبحسب نيبصافا، بدأت مفاوضات وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل في رودس. وأشار وايزمان إلى أنه "لم يعد هناك المزيد من الجنود الإسرائيليين في مصر، في حين لم تغادر القوات المسلحة العربية إسرائيل بالكامل." تواصل الصحيفة إلقاء اللوم على صراع المصالح بين الولايات المتحدة وإنجلترا الذي سبب تأزم الوضع في فلسطين. الصحيفة على قناعة بأن اليهود خاضوا حربًا للدفاع عن النفس؛ لأنهم قاموا بحماية المنطقة التي منحتها إياهم الأمم المتحدة.[٦٣] بحلول منتصف يناير اتخذت إسرائيل

خطوة أخرى نحو السلام وبدأت في نزع سلاح جيشها. قامت فقط بتعيين فرق لمهام حرس الحدود بأعداد ليست بالكبيرة. [٦٤] وفي فبراير ١٩٤٩م، نشرت الصحف، بما فيها نيبصافا، أن مصر وإسرائيل قد وقعتا اتفاقية لوقف إطلاق النار في رودس،[٦٥] والتي بموجبها يلتزم الطرفين بتسوية سلمية للقضية الفلسطينية. واستكمالا للاتفاقية، أعلنت دول عربية أخرى استعدادها للجلوس من أجل التوصل إلى تسوية.[٦٦]

وختامًا، أثبتت التقارير السياسية التي أعدها الدبلوماسيان المجريان[٦٧] في ذلك الوقت، وكذلك البحث في الصحف اليومية المجرية الثلاثة المذكورة أعلاه أن المجريين كانوا يحصلون على معلومات وتحليلات بشكل منتظم حول الوضع في فلسطين. والخلاصة، يمكننا القول بأن الدبلوماسية المجرية كانت محايدة إلى حد كبير، على النقيض من الصحافة المجرية التي كانت منحازة إلى جانب إسرائيل وبعيدة عن مبدأ الحياد، وأوعزت الصحافة السبب في الوضع الفلسطيني إلى صراع المصالح بين الولايات المتحدة وإنجلترا في المقام الأول، كما كانت على قناعة بأن اليهود خاضوا هذه الحرب للدفاع عن النفس، ولحماية المنطقة التي منحتها إياهم الأمم المتحدة.

الهوامش

- This paper was supported by Tempus Public Foundation.

(١) عمل بيتر ناج في القسم السياسي بوزارة الخارجية بين عامي ١٩٤٥ و١٩٤٧، ثم أرسل للعمل كملحق دبلوماسي بالسفارة المجرية بالقاهرة عندما أُنشئت.

(http://www.rev.hu/ords/f?p=101:12:0::NO:RP:P12_RECENZIO_ID:448 – تاريخ الدخول: ١١ يوليو ٢٠١٩)

(٢) أريك مولنار (١٨٩٤–١٩٦٦م) وزير خارجية ومؤرخ واقتصادي وسياسي وأستاذ بجامعة لوراند أوتفوش للعلوم وعضو الأكاديمية المجرية للعلوم الحاصل على جائزة كوشوت "Kossuth–díj".

(٣) شغل صالح جبر (١٨٩٦–١٩٥٧م) منصب رئيس الوزراء بين عامي ١٩٤٧ و١٩٤٨.

(٤) فوزي القاوقجي (١٨٩٠–١٩٧٧م) ضابط عسكري سوري، وقائد جيش الإنقاذ العربي الذي شارك في حرب ١٩٤٨.

(5) MNL OL KÜM–XIX–J–11–a, Egyiptom, 17. d. Tárgy: Az Arab-liga kairói ülése, Kairó, 1947. december 13.

(٦) فيكتور تشورنوكي (١٩١٩–١٩٤٨) دبلوماسي وسياسي مجري حصل في عام ١٩٤٢م على درجة الدكتوراه في القانون، ثم حصل بعدها بعام على دكتوراه في العلوم السياسية. بدأ العمل السياسي في عام ١٩٤٢م في حزب صغار الملاك المستقل " Független Kisgazdapártban". بعد الاحتلال الألماني للمجر في مارس ١٩٤٤ شارك في حركة المقاومة. في أبريل ١٩٤٤م تزوج بأرجيبت تيلدي "Tildy Erzsébet"، ابنة زولتان تيلدي "Tildy Zoltán"، السياسي الكبير في حزب صغار الملاك المستقل ورئيس الدولة لاحقًا. في عام ١٩٤٥م شغل منصب الأمين العام للحزب ببودابست، وعضو اللجنة العليا الوطنية للحزب. في ديسمبر ١٩٤٥ تولى منصب السكرتير الأول للسفارة المجرية بواشنطن، ولكن تم استدعاؤه إلى أرض الوطن في ديسمبر ١٩٤٦م؛ بسبب تعاملاته المالية المشبوهة. مارس مهنة المحاماة لفترة قصيرة، ثم من فبراير ١٩٤٧م ولبضعة أشهر شغل منصب سكرتير اللجنة السياسية لحزب صغار الملاك المستقل، ورئيس تحرير صحيفة ديموقراتسيا "Demokrácia". في نوفمبر ١٩٤٧ عين سفيرا بمصر. خلال فترة عمله بالقاهرة كان على اتصال بالمخابرات الأمريكية، لذا استدعته بلاده في ٢٣ يوليو ١٩٤٨. في ٣٠ يوليو ١٩٤٨، احتجزته سلطات أمن الدولة هناك بتهمة الخيانة والتجسس. اضطر زولتان تيلدي، رئيس الدولة، إلى التنحي في

نفس اليوم بسبب فضيحة التجسس التي ألصقت بصهره. في ١٥ نوفمبر ١٩٤٨ حكم عليه بالإعدام من قبل محكمة الشعب وتم تنفيذ حكم الإعدام بالفعل في ٧ ديسمبر. (لمزيد من المعلومات انظر:

Sík Endre: Egy diplomata feljegyzései. Kossuth Könyvkiadó, Budapest, 1966, pp. 74–82;

Vida István: A Független Kisgazdapárt politikája 1944–1947. Akadémiai kiadó, Budapest, 1976, pp. 44–91; J. Nagy László: *Magyar–egyiptomi kapcsolatok a második világháború után (1947–1955).* Belvedere Meridionale, (27) 3. pp. 17. (2015);

– http://www.rev.hu/sulinet45/szerviz/kislex/biograf/csornoky.htm

تاريخ الدخول: 11 يوليو 2019)

(٧) وصل الملك فاروق الشاب إلى سدة الحكم في سن السادسة عشر، وباشر الحكم تحت إشراف مجلس وصاية العرش حتى يوليو ١٩٣٧. رحب الشعب المصري بالملك الجديد وأبدى تعاطفا معه. اكتسب شعبية كبيرة واصطفت الأحزاب الصغيرة حوله. كانت هناك خلافات وصراعات بين الملك والوفد. ولم يتخذ الملك أي خطوة ضد النحاس باشا إلا عندما اكتسب شعبية ودعمًا كبيرين للغاية بين الشعب. أقال الملك النحاس باشا من منصب رئيس الوزراء وحل البرلمان، وحدد عام ١٩٣٨ موعدًا لانتخابات جديدة. كانت خطوة فاروق ناجحة، حيث فاز الوفد وفقًا لنتائج الانتخابات بـ ١٢ مقعدًا برلمانيا فقط. في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، تدخل الجيش وأجبر الملك فاروق على الاستقالة.

J. C. B. Richmond: Egypt 1798– 1952. Methuen, London, 1977, pp.)202–203).

(8)MNL OL KÜM–XIX–J–11–a, Egyiptom, 17. d. Tárgy: Magánkihallgatás Fárúk királynál, Kairó, 1948. január 7.

(٩) منظمة الأمم المتحدة (بالإنجليزية: United Nations، اختصارًا: UN).

(١٠) تبعد عن القدس بمقدار ١٠ كم جنوبًا. طبقا للكتاب المقدس، هي مسقط رأس المسيح عيسى بن مريم.

(١١) أسماء محمد محمود: موقف مصر من حرب فلسطين. المجلس الأعلى للثقافة المصري، القاهرة، ٢٠١٦. ص ٢٥٥–٢٦١.

(12) MNL OL KÜM–XIX–J–11–a, Egyiptom, 17. d. Tárgy: Általános helyzetkép, különös tekintettel a palesztin kérdésre, Kairó, 1948. június 21.

(13)MNL OL KÜM–XIX–J–11–a, Egyiptom, 17. d. Tárgy: A palesztinai kérdés, Kairó, 1948. május 16.

(١٤) نفس المصدر السابق.

(15)MNL OL KÜM–XIX–J–11–a, Egyiptom, 17. d. Tárgy: A palesztinai kérdés, Kairó, 1948. május 16.

(١٦) فولك برنادوت " Folke Bernadotte" دبلوماسي سويدي ومبعوث الأمم المتحدة المتهم بالتعاطف مع العرب والذي قتل برصاص المتطرفين اليهود. حاول التوسط بين الأطراف المتصارعة، وطلب تمديد وقف إطلاق النار مما يصب في مصلحة العرب. (*Róbert Péter*: Bethlen-téri füzetek – Célegyenesben: siker és betiltás – A cionista sajtó története Magyarországon 1947–1949. Magyarországi Cionista Szövetség, Budapest, 2016, pp. 107)

(17)MNL OL KÜM–XIX–J–11–a, Egyiptom, 17. d. Tárgy: Általános helyzetkép, különös tekintettel a palesztin kérdésre, Kairó, 1948. június 21.

(18) MNL OL KÜM–XIX–J–11–a, Egyiptom, 17. d. Tárgy: Egyiptom moszkvai követének visszautazása állomáshelyére, Kairó, 1948. június 8.

(19) MNL OL KÜM–XIX–J–11–a, Egyiptom, 17. d. Rejtjeltávirat, Kairó, 1948. május 10.

(20) MNL OL KÜM–XIX–J–11–a, Egyiptom, 17. d. Tárgy: Független zsidó állam proklamálásával kapcsolatban teendő nyilatkozat óvatossága, Kairó, 1948. június 22.

(٢١) سومرفيل بينكني توك الابن "Somerville Pinkney Tuck Jr." (١٨٩١–١٩٦٧). قضى شبابه في مصر، وعمل فيها وفي فرنسا عدة مرات خلال مسيرته المهنية الدبلوماسية. الوزير المفوض الأمريكي بالقاهرة (تاريخ التعيين: ٤ مايو ١٩٤٤؛ تسليم أوراق الاعتماد: ١٤ يونيو ١٩٤٤). السفير الأمريكي بالقاهرة (تاريخ التعيين: ١٩ سبتمبر ١٩٤٦؛ تسليم أوراق الاعتماد: ١٠ أكتوبر ١٩٤٦؛ آخر يوم لعمله سفيرا بالقاهرة: ٣٠ مايو ١٩٤٨). كان عضوًا في مجلس إدارة قناة السويس في الخمسينيات.

(https://history.state.gov/departmenthistory/people/tuck-somerville-pinkney

(تاريخ الدخول: ١٢ يوليو ٢٠١٩ –

(٢٢) هاري ترومان "Harry S. Truman" (١٨٨٤–١٩٧٢) نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الرابع والثلاثين والرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٤٥–١٩٥٣).

(23) MNL OL KÜM–XIX–J–11–a, Egyiptom, 17. d. Tárgy: A kairói amerikai nagykövet lemondása, Kairó, 1948. május 31.
(24) MNL OL KÜM–XIX–J–11–a, Egyiptom, 17. d. Tárgy: A palesztinai események hatása az egyiptomi belpolitikára, Kairó, 1948. június 15.
(25) Horváth J. Csaba alezredes: Az arab-izraeli háborúk tapasztalatai a haderő nemek és fegyvernemek alkalmazásának tükrében (elektronikus jegyzet a Hadtudományi Doktori Iskola hallgatói részére) Bp. 2010, 5–7, és Interneten megtalálható az alábbi linken: https://www.uni-nke.hu/document/uni-nke-hu/arab_izraeli_haboruk.pdf – Utolsó hozzáférés: 2019. július 12)
(26) MNL OL KÜM–XIX–J–11–a, Egyiptom, 17. d. Tárgy: Az Arab-liga kairói ülése, Kairó, 1947. december 13.
(٢٧) أنور السادات: أسرار الثورة المصرية. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٢٣٩–٢٤٣.
(28) Abdallah Abdel-Ati Abdel-Salam Mohamed: Az Egyiptomi-magyar kapcsolatok a két világháború közötti idő szakban. JatePress, Szeged, 2015, pp. 107.
(29) J. Nagy László – Ferwagner Péter Ákos: Az arab országok története. JATEpress, Szeged, 2004, pp. 73.
(30) Szabad Nép, Heves harcok Palesztinában. 1948. május 14/110, fő oldal.
(٣١) أعلى هيئة لليهود بفلسطين قبل إعلان دولة إسرائيل. قرأ بيان الاستقلال الإسرائيلي رئيس المجلس ديفيد بن جوريون.
(32) Szabad Nép, Kikiáltották a zsidó államot. 1948. május 15/111, fő oldal.
(33) Magyar Nemzet, Amerika elismerte a zsidó államot. 1948. május 16/112, fő oldal.
(٣٤) موشيه شرتوك (١٨٩٤–١٩٦٥م) أو موشيه شاريت سياسي ودبلوماسي إسرائيلي، وهو أول وزير خارجية لإسرائيل ورئيس وزرائها لوقت قصير.
(35) Magyar Nemzet, A zsidó csapatok négy fronton küzdenek a benyomult arab hadseregekkel. 1948. május 19/113, fő oldal
(٣٦)محمد أمين الحسيني (١٨٩٧–١٩٧٤م) قائد إسلامي وقومي عربي فلسطيني. انتقده كثيرون بسبب علاقته بهتلر.
(٣٧)عبد الله الحسين (١٨٨٢–١٩٥١م) حاكم شرق الأردن، ثم الأردن لاحقًا. أحد أعضاء الأسرة الهاشمية.

(٣٨)عبد العزيز بن سعود (١٨٧٦–١٩٥٣م) مؤسس المملكة العربية السعودية الثالثة وأول ملوكها.

(39) Szabad Nép, Vannak-e arab fegyveres erő k Palesztinában? Ha igen, mi célból? 1948. május 19/113, 2.

(40) Szabad Nép, Az angolok látják el fegyverekkel az arabokat. 1948. május 20/114, fő oldal.

(41) Szabad Nép, Anglia Transzjordánia felő l hátbatámadta Palesztinát. 1948. május 21/115, p. 2.

(٤٢) ديفيد بن جوريون (١٨٨٦–١٩٧٣م) سياسي إسرائيلي وأول رئيس وزراء لدولة إسرائيل.

(43) Magyar Nemzet, Nagy csata folyik Jeruzsálem falai között. 1948. Május 21/115, fő oldal.

(44) Szabad Nép, Heves harcok Palesztinában. 1948. május 14/110, fő oldal.

(45) Népszava, Anglia továbbra is segíti az arabokat. 1948. május 22/116. p. 10.

(46) Szabad Nép, A palesztinai zsidó hadsereg elfogta az Arab Légió két vezető jét. 1948. május 22/116, fő oldal.

(٤٧) مدينة بارزة من مدن فلسطين التاريخية. تقع على بعد ١٣٤ كم من القدس شمالًا.

(٤٨) الجزء الشمالي لمنطقة الجليل.

(49) Szabad Nép, Anglia részt vesz az Izrael elleni harcban. 1948. május 23/117, fő oldal.

(50) Népszava, Súlyos angol-amerikai ellentét a palesztinai kérdésben. 1948. május 23/117, p. 7.

(٥١) عبد الرحمن عزام (١٨٩٣–١٩٧٦م) سياسي ودبلوماسي مصري. أول أمين عام لجامعة الدول العربية.

(٥٢) منظمة صهيونية شبه عسكرية اشتهرت بتفجير فندق الملك داود في القدس (١٩٤٦م) المستخدم كمقر عسكري بريطاني وقتل سكان قرية دير ياسين العربية (١٩٤٨م).

(٥٣) مناحيم بيجن (١٩١٣–١٩٩٢م) سياسي صهيوني وقائد الإرجون. رئيس وزراء إسرائيل (١٩٧٧–١٩٨٣م).

(54) Magyar Nemzet, Jeruzsálem teljes megsemmisülés elő tt. 1948. május 25/118, fő oldal.

(55) Népszava, Az Arab Liga háborút akar. 1948. május 27/120, fő oldal.

(56) Magyar Nemzet, Végső harc folyik Jeruzsálem óvárosának romjai között. 1948. május 29/121, fő oldal.

(57) Népszava, Magyarország elismerte Izrael államot. 1948. június 2/124, fő oldal.

(58) Népszava, Lehetetlen megakadályozni a palesztinai harcok kitörését. 1948. július 9/155, fő oldal.
(59) Népszava, Fellángoltak a palesztinai harcok. 1948. július 10/156, fő oldal.
(60) Népszava, Izrael sikereket jelent a palesztinai háború első napján. 1948. július 11/157, p. 2.
(61) Népszava, Arab kudarcok Közel-Keleten. 1948. július 13/158, p. 3.
(62) Népszava, Áll a harc egész Palesztinában. 1948. december 28/299, p. 2.
(63) Népszava, Anglia és Amerika egymást vádolja a palesztinai kérdésben. 1949. január 7/11, p. 2.
(64) Népszava, Angol-amerikai nyilatkozatháború a palesztinai kérdésben. 1949. január 15/12, fő oldal.
(٦٥) صدق الجانب المصري والإسرائيلي على الهدنة في ٢٤ فبراير ١٩٤٩م.
(66) Népszava, Aláírták az izraeli-egyiptomi fegyverszünetet. 1948. február 25/47, p. 7.
(٦٧) يقصد السفير فيكتور تشورنوكي والملحق.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504